ارتياحه للموقف الامريكي المؤيد لشروط اسرائيل، وذلك بقوله في ٧٣/١٠/٢٢ « لدينا كل الاسباب لنكون مرتاحين الى المحادثات التي أجراها البروفسور كيسنجر في اسرائيل . وقد طمأننا الوزير الامريكي الى انه **لن يجري فرض حل للنزاع على اسرائيل وجيرانها** . وان الولايات المتحدة ستواصل تأييدها لاسرائيل » .

وكذلك صحيفة معاريف الصهيونية في ٧٣/١٠/٢٢ قد كشفت النقاب عن أن كيسنجر زار اسرائيل، بعد انتهاء زيارته لموسكو ، « بناء لطلب خاص من غولدا مائير » . واضافت الصحيفة ان مائير « أرادت ان تعرف نوايا اميركا من وقف اطلاق النار .. وان نيكسون ابلغ مائير ان الجيش الاسرائيلي سيستمر في الاحتفاظ بمواقعه الراهنة».

وذكرت الصحيفة المذكورة ايضا ان كيسنجر « أكد للاسرائيليين ان واشنطن أيدت الفقرة التي وردت في قرار وقف اطلاق النار والتي دعت الى اجراء « مفاوضات مباشرة » بين الاطراف المعنية في الشرق الاوسط وان هذه الفقرة **بالذات** هي التي جعلت الحكومة الاسرائيلية توافق على القرار » .

وفي نفس اليوم ذكر راديو العدو الصهيوني ان كيسنجر يوافق المسؤولين الاسرائيليين بأنه « لن يكون هناك انسحاب حتى ولو بصورة مرحلية او جزئية قبل قيام المفاوضات المباشرة » .

وفي ٧٣/١٠/٢٨ اعربت مائير في مقابلة لها مع شبكة التلفزيون الامريكية (السي. بي. اس) عن « تشاؤمها » بالنسبة الى احتمالات السلام في المنطقة . وقالت ان « السلام يتوقف على الدول العربية .. وانها لم تتلق **تأكيدات** من وزير الخارجية الامريكية الدكتور هنري كيسنجر بأن الرئيس السادات او زعماء عرب اخرين **راغبون** في بدء « **محادثات مباشرة مع اسرائيل** » .

وبالرغم من تماثل الموقفين الامريكي والاسرائيلي بالنسبة لتفسير قرار مجلس الامن والاصرار على صيغة المفاوضات المباشرة ، فقد طرأ بعض التحول على الموقف الامريكي لجهة تماثله **الكلي** مع الموقف الاسرائيلي ولا سيما بالنسبة لمسألة وقف اطلاق النار . وذلك بعد التوتر الروسي — الامريكي الذي حدث نتيجة اصرار اسرائيل على خرق وقف اطلاق النار بصورة مستمرة .

فقد كانت اسرائيل تأمل ان تحرز المزيد من التقدم العسكري في الضفة الغربية للقناة ، ولكننا نلاحظ ، بعد التوتر الروسي — الامريكي و«تهديد» السوفيات لاسرائيل اذا لم تكف عن وقف اطلاق النار فورا ، حدوث بعض الاضطراب السياسي في اسرائيل وعدم دقة في البيانات السياسية تجلى في كثرة الحديث عن وجود « ضغط اميركي » على اسرائيل .

ولكن ما هي **حقيقة هذا الضغط** الذي تحدث عنه بصفة اساسية كل من العازر هرتسوج ؟ فقد ذكر العازر في ٧٣/١٠/٢٨ ان « قرار وقف اطلاق النار **فرض علينا** رغم انه كان باستطاعتنا الحصول على انجازات اكثر ، والتوصل الى حسم المعركة بصورة مطلقة » .

كما صرح هرتسوج في ٧٣/١٠/٢٩ « ان هناك ضغطا اميركيا على اسرائيل لتقديم تنازلات الى الجيش المصري » . واضاف « ان الولايات المتحدة لا تقدم اية خدمة ان هي ضغطت على اسرائيل اكثر من اللازم » .

ولكن الضغط الامريكي الذي تحدث عنه كل من العازر وهرتسوج ينحصر **فقط** بالاصرار على وقف اطلاق النار بعد التوتر الروسي — الامريكي الذي حدث واستعداد السوفيات لاتخاذ اجراءات منفردة اذا لم تمتثل اسرائيل فورا لوقف اطلاق النار .

وعليه فان **الضغط الامريكي** ينحصر حتى الآن ضمن هذا المجال فقط ولا يشير الى وجود اختلاف جوهري في تماثل الموقف الامريكي مع الموقف الاسرائيلي بالنسبة لسائر القضايا الاساسية الاخرى التي سبق ان تحدثنا عنها . ففي ٧٣/١٠/٣٠ صرح دايان « ان الولايات المتحدة هي الصديق الوحيد لاسرائيل » .

ملاحظات اخيرة :

ان كل المؤشرات والمعطيات السياسية والخبرات السابقة مع اسرائيل **تؤكد** ان قبولها بوقف اطلاق النار لن يكون ، في افضل الاحوال ، سوى هدنة مؤقتة قد تطول او تقصر تبعا لدرجة استعدادها العسكري والسياسي كما يتوقف على موازين القوى الدولية ، للانقضاض من جديد لاستعادة هيبتها وصورتها السابقة . ذلك لان اسرائيل لا يمكن ان تسمح ، من جهتها ، بأي اهتزاز مؤثر يوجه الى قوتها التي « لا تقهر » في المنطقة العربية وخاصة